لبشر ان يتحمله ومن ثم لما نزل اتقوا الله حق تقاته ضجوا حتى نزل اتقوا الله
ما استطعتم ومن غير ذلك مما لا يستوعب بعضه الا دواوين حافل ما يوجب
استيلاء سلطان الخوف والحزن سيما على اتباعه وامته لعظيم رافته
ورحمته بهم ودوام الفكر فيما يصلحهم وتتابع الغم مما ينوبهم او يصدر
عنهم واشتغال القلب والبدن باحوالهم ومصالحهم الظاهرة والباطنة
وهذا كله مستوجب لضعف قوى البدنية وضعفها مستلزم لضعف
الحرارة الغريزية وبضعفها يسرع الشيب ويظهر قبل وقته واوانه
لكن لما كان عنده صلى الله عليه وسلم من انشراح الصدر واتساعه
القلبه ونور الى انوار اليقين والقرب مما يسليه كل هم وحزن لم يقدر ذلك
ان يستولى الا على نزر يسير من شعره الشريف ليكون فيه مظهر الجلال
والجمال وليتبين ان جماله صلى الله عليه وسلم غالب على جلاله بل لا نسبة
بينهما ومن ثم وصف في كتابه بالرؤوف الرحيم ولم يوصف بالجبار الا في
الزبور اشارة لما ذكرته واستنبطته وفوق كل ذي علم عليم حدثنا
سفيان بن وكيع انا محمد بن بشير عن علي بن صالح عن ابي اسحق عن ابي جحيفة
قال قالوا يا رسول الله نراك قد شبت قال شيبتني هود واخواتها لعلها
المفصلة في الحديث السابق وكان وجه تخصيص هذه السورة بالذكر مع ان في
بعض السور غيرها ما في بعضها ما مر وزيادة انه صلى الله عليه وسلم حال
اخباره بذلك لم يكن نزل عليه مما يشتمل على ما مر غيرها حدثنا علي بن
حجر انا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن اياد بكسر الهمزة
فتحتية ثم دال مهملة ابن لقيط العجلي اللقيط بفتح فكسر عن ابي رمثة براء
مكسورة فميم ساكنة فمثلثة التيمي تيم الرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدة
الاولى وهم خمس قبائل من جملتهم تيم غمسوا ايديهم في رب وتحالفوا عليه
فصاروا يدا واحدة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي
قال فاريته اي فجعلته رائيا له فقلت لما رايته هذا نبي الله وعليه ثوبان
اخضران وله شعر اي قليل لما مر ان شيبه لم يبلغ عشرين شعرة قد علاه الشيب
اي صار البياض باعلاه ذلك الشعر القليل اي عنفقته وما قرب منها وشيبه
احمر اي وذلك البياض صبغ بحمرة فتوافق ما مر عن ابن عمر او خالطه حمرة في
اطراف تلك الشعرات لان العادة ان اول ما يشيب اصول الشعر واذا
الشعر اذا قرب شيبه صار احمر ثم ابيض واندفع بهذا التقدير الظاهر

ما لبعضهم

ما لبعضهم هنا من الاشكال وخلط بعضهم في الجواب عنه بما لا يجدي حدثنا
احمد بن منيع انا سريج بن النعمان انا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال قيل
لجابر بن سمرة اكان في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال
لم يكن في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الا شعرات في مفرق
راسه اي مقدمه اذا ادهن واراهن الدهن بفتح الدال وضمها اي سترهن
لجمعه الشعر وخلطه بالطيب روى مسلم كان اذا ادهن لم يتبين اي الشيب
واذا شعث تبين قال شارح لانه عند الادهان يجمع شعره فيخفى شيبه
لقلته وعند عدمه يتفرق شعره فيظهر بحيبه انتهى ومر ذلك قريبا
باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في القاموس خضاب ككتاب ما يختضب به اي ما يلون به وجعله غيره مصدرا
كالخضب بمعنى التلوين وهو بعيد حدثنا احمد بن منيع انا هشيم بضم ففتح
للمعجمة انا عبد الملك بن عمير عن اياد بن لقيط قال اخبرني ابو رمثة قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن لي حال اي كاينا معه فقال ابنك
هذا حذف منه همزة الاستفهام ومن ثم اظهرت في رواية اخرى وفي تاخيرهذا
اشكال لان الظاهر ان السوال انما هو عن ابنية هذا والمطابق له هذا
ابنك لا عن هذية ابنه المطابق له ما في المتن وجوابه ان هذا مبتدا موخر
بقرينة السياق الشاهد بان السوال انما هو عن الاول وانه يحتمل انه
صلى الله عليه وسلم سمع ان له ابنا فكان المطلوب هذية الابن المعهود
ولذا قال ابنك هذا اي المعهود ذهنا فقلت نعم اشهد به اي كن شاهدا
عليه يا رسول الله ويصح كونه فعلا مضارعا اي اعترف واقر به اما لانه احدا
كان يشك في ذلك او لبيان انه ملتزم لجنايته عليها اعتاده الجاهلية من
مواخذة الوالد وولده بجناية الاخر ومن ثم رد عليه صلى الله عليه وسلم
ذلك بقوله قال لا يجني عليك ولا تجني عليه الخ اي لا تواخذ بذنبه ولا
يواخذ بذنبك ومن ثم قال ايمتنا ان ابا الجاني وفرعه لا يتحملان عنه
شيا من الدية بخلاف بقية العاقلة ويويد الرواية الاخرى لا يواخذ
الرجل بجريرة ابنه وفي رواية اخرى وبر الوالد اي من التحمل مع العاقلة
قال ورايت الشيب احمر اي من الخضاب او لقربه من الشيب كما مر قال
ابو عيسى هذا احسن شيء روى في هذا الباب وافسر لان الروايات
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب الخ معناه ان كلا من هذا

King Saud University